الشاعر "جوهر الحديث" سام شهاب الدين ولي

(١٠٤٥ – ١١٢١هـ / ١٦٣٥ – ١٧٠٩م)

وإنجازاته العلمية والشعرية والدينية والاجتماعية

"JAWHAR AL-HADITH" SHEIKH SAM SHIHABUDDIN AND HIS LITERARY, RELIGIOUS, POETIC AND SOCIAL CONTRIBUTIONS

الدكتور ك.م.ع. أحمد زبير*

ABSTRACT:

Sheikh Sam Shihabuddin is a leading literary figure of the state of Tamil Nadu, India-who made intensive efforts for religious service, literature and Arabic language and Arabu-Tamil languages. He has many compositions in Arabu-Tamil. Sheikh Sam Shahabuddin is one of the finest poets of the Arabu-Tamil of seventeenth century. And he is the first poet to compose poems in Arabu-Tamil language from Tamil Nadu and Sri Lanka.He has more than fifty poems on a variety of topics, including a poem on Prohet's Life and other Heroes of Islam. His poems safeguarded Islamic Aqeeda against various social ills. Sheikh Shahabuddin advised people in general and Muslims in particular to leave bid'aat and evils. He translated the biography of the Prophet (peace be upon him) by Ibn Hisham into the language of Arabu-Tamil.

KEYWORDS: Shaik Sam Shihabuddhin,Arabu-Tamil,Indian,Arabic Poetry, Miladu al-Sami fi madaih al-Nabi al-Thihami.

الكلمات المفتاحية: الشيخ سام شهاب الدين، عرب التامل، الشعر العربي الهندي، ميلاد السّامي في مدائح النبيّ التّهامي.

ملخص البحث:

الشيخ سام شهاب الدين–الشخصية البارزة من أعلام ولاية تامل نادو الذي بذل جهودًا مكثفة لأجل خدمة الدين والأدب واللغة العربية والأروية. هو الشيخ سام شهاب الدين صاحب المؤلفات الكثيرة

* أستاذ مساعد ، قسم اللغة العربية وآدابها، الكلية الجديدة ، شنائي ، الهند.

النافعة القيمة.كان الشيخ سام شهاب الدين من خيرة شعراء "عرب التامل" في أوائل القرن السابع عشر. وهو أوّل من نظم القصائد في لغة "عرب التامل" في ولاية تامل نادو وجزيرة سرنديب. وإن شهرته نقيت إلى أبد الدهر في مجال الأدب لأنه قد ألّف أكثر من خمسين قصيدة حول مواضيع متنوعة. ومنها قصيدة مولد النبي صلى الله عليه وسلم وقصائد عن أبطال الإسلام.كتب كتبًا عديدة في اللغة "عرب التامل" عن الصلوة وصفتها وعن أحكام الإسلام وفرائضه وصنف كتبًا في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم. هذه القصائد كتبت لمقاومة الإلحاد والشرك وتظهر البدعات والخرافات في الزواج والنكاح وتنهى المسلمين عن المنكرات. نصح الشيخ شهاب الدين الناس عمومًا والمسلمين خصوصًا أن يتركوا الضلالة والبدع. ترجم الشيخ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لابن هشام في اللغة "عرب التامل" يسمى باسم "قلادة الرسول". يحلل عن شخصيته وخدماته العلمية والأدبية ومهارته في الشعر العربي الهندي والأروي الهندي في هذه المقالة.

وجد تاريخ الهند في كل زمن من الأزمنة أدباء في اللغة العربية. ولهم مؤلفات في مجالات مختلفة في الأدب العربي. ومن هؤلاء الأدباء من يندر نظيرهم في الذكاء وفي قوة التعبير وحسن البلاغة والفصاحة. وبذل علماء الدين الإسلامي وأدباء اللغة العربية وشعرائها البارعين ومشائخ الإسلام جهودهم العظيمة لنشر اللغة العربية ويبقى ذكرهم حتى اليوم بخدماتهم للدين واللغة العربية والأدب وغيرها.

ولاية تامل نادو هي إحدى الولايات الشهيرة التاريخية الواقعة في جنوب الهند. تقع ولاية تامل نادو في أقصى جنوب الهند ومساحتها ١٣٣٠٣٨ كيلو متر مربع ويحدها شرقًا خليج البنغال وغربًا ولاية كيرلا وشمالًا ولايتا آندهرا براديش وكرناتكا وجنوبًا بلاد سيلان والمحيط الهندي. لا يخفى على من له إلمام بعناية ولاية تامل نادو واهتمامها في الدراسات العربية والإسلامية. وكانت العلاقة الأخوية والصلة الودية بين العرب وأهل تامل نادو وثيقة منذ زمن بعيد جدًا حتى قبل المسيح عليه السلام. اعتبرت اللغة العربية قبل قدوم الإسلام لغة تجارية بين الشعبين ونالت قبولًا حسنًا. قام عدد كبير من الأدباء والشعراء بتأليف الكبت القيمة والقصائد المشهورة. ويقرضون الأشعار وأتحفوا المجتمع التاميلي. وبعد ظهور الدين الإسلامي أصبحت ولاية تامل نادو ذات صلة قوية بالعرب ولغتهم. لقد اهتم مسلموا ولاية تامل نادو بتعلم اللغة العربية أنفسهم وبتعليمها لأبنائهم. نتيجة لهذا الاهتمام انجبت ولاية تامل نادو مئات من الأدباء البارعين والشعراء البارزين وتركوا آثارًا كبرى من مؤلفاتهم الرائعة في اللغة العربية. أن مؤلفاتهم ثروة علمية ذات قيمة عظيمة شهد لها العلماء الكرام بالفضل. ولا شك فإن هذه

المؤلفات تدل على اهتمام مسلمي ولاية تامل نادو باللغة العربية واعتنائهم بها.

أنجبت ولاية تامل نادو رجالات نادرة وشخصيات فذة. فبعد الدراسات الموشعة نجد عددًا كبيرًا من الأدباء والشعراء والعلماء والعباقرة والكتاب والمؤلفين والمحدثين والفقهاء والدارسين والباحثين والمحققين والمثقفين والمصلحين والمفكرين والمبلغين والصحفيين الذين قدّموا مساهمات ملموسة لا يستهان بها في إثراء الدراسات الإسلامية. والعالم الإسلامي مدين لهؤلاء الأبطال التامليين بالشكر لخدماتهم الخالدة ومآثرهم الرائعة واعترف بفضلهم حتى العرب. فمن هؤلاء أعلام اللغة العربية والعلوم الإسلامية في ولايتنا الشيخ المصلح مادح الرسول صدقة الله أبا الذي ولد في هذه الولاية. كان الشيخ سام شهاب الدين ولي أخًا صغيرًا لمادح الرسول صدقة الله.لقد ساهم علماء أسرة الشيخ صدقة الله أبا لأجل الدين والأدب واللغة العربية كما ساهم علماء العرب في ارتقائها في أنحاء العالم. وكان يعتبر العلماء من هذه الأسرة أن الإسلام واللغة العربية كالعينين للإنسان. وقدم هؤلاء العلماء الكرام خدماتهم الجليلة والعظيمة لنشر اللغة العربية والإسلام بتأليف المؤلفات والقصائد والمراثي والكتب التي تتعلق به بمختلف فروع الأدب العربي وعلوم الدين الإسلامي وغيرها.

١. الشيخ سام شهاب الدين:

لا يخفى على من له إلمام بعناية ولاية تامل نادو واهتمامها في العلوم الإسلامية عمومًا وبخاصة في الدراسات القرآنية وعلوم القرآن والتفاسير وعلم الحديث تصنيفًا وتأليفًا، شرحًا وتعليقًا وترجمة وتحشية. أنجبت ولاية تامل نادو رجالات نادرة وشخصيات فذة فبعد الدراسات الموشعة نجد عددًا كبيرًا من المفسرين والمحددثين والفقهاء والمحققين والمصلحين الذين قدموا مساهمات ملموسة لا يستهان بها في إثراء الدراسات الإسلامية. والعالم الإسلامي مدين لهؤلاء الأبطال التامليين بالشكر لخدماتهم الخالدة ومآثرهم الرائعة واعترف بفضلهم حتى العرب فمن هؤلاء أعلام اللغة العربية والعلوم الإسلامية في ولايتنا الشيخ المترجم "جوهر الحديث" سام شهاب الدين ولي الذي ولد في هذه الولاية.

هو الشيخ سام شهاب الدين صاحب المؤلفات النافعة القيمة الكثيرة. كان الشيخ الأخ الصغير لمادح الرسول صدقة الله أبا رحمة الله عليه ورابع أبناء الشيخ سليمان ولي الله. ولد الشيخ في ١٠٤٥ الهجري/١٦٣٥م بقاهرة باتنم. وتلقى علومه الإسلامية والعربية من والده. كان الشيخ شغوفًا بالتدريس والتأليف من عنفوان الشبابة. وله معرفة باللغات العربية والتاملية و"اللغة الأروية". كان من خير شعراء اللسان الأروي في أوائل القرن السابعة عشر. هو من نوابغ الشعراء وله شهرة فائقة. وكان لطيف العشرة خفيف الروح حسن الأسلوب.

كتب قصائد عديدة تحتوي على آلاف الأبيات في مواضع مختلفة. وأحسنها "قلادة الاختلاف". وهذه قصيدة أُسّست على "ميزان الكبرى" لعبد الوهّاب الشعراني المتوفى في السنة ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥م. هذه القصيدة غير مطبوعة. شرح عن اختلاف بين الفقه الحنفي والفقه الشافعي. وهي مقارنة بينهما وتشتمل على ٥٥٠ أمرًا على اختلاف المذهبين الحنفي والشافعي١.

وهو أوّل من نظم القصائد في لغة "عرب التامل" في ولاية تامل نادو وجزيرة سرنديب. نظم الشيخ قصيدة تسمى "مرثية حقّية" يمجد شخصية أخيه الشيخ مادح الرسول صدقة الله أبا وأعماله الأدبية الشعرية الرائعة كـ"القصيدة الوترية". وتحتوي هذه القصيدة على ١٨ بيتًا. وهذه القصيدة ذات قيمة واستحقاق للقراءة. يمدح الشيخ الأسلوب الأدبي والمقام الجليل للكاتب. ويقارنه بين الأدباء العرب و الفقهاء والمحدثين والمتصوفين والعلماء والنحاة والشعراء والكتّاب والمهاهرين في العلوم المختلفة في ذاك الوقت. ويعجب من المهارات التي استخدمها الشيخ صدقة الله أبا في قصيدته. في هذه القصيدة "مرثية حقية" يستخدم الشيخ شهاب الدين طريقة جديدة ولم يذكر اسم أخيه "صدقة" بل يستعمل الحروف "صاد" و"دال" و"قاف" و"هاء". يشير إلى طريقة مقطع الكلمة التي يتهجّى بها اسم أخيه "صدقة" وهي موجودة في البيت الثاني. وهذه القصيدة وهي كما يلي:

عجيت لتخميس رزين موقّر	لوتريّة للشيخ شيخ المشهّر
بصادٍ و دالٍ ثم قافٍ و هاءها	مضافا لها اسم الله ذلك الموقّر
ووشّحهُ بالالتزام وغيره	وفيه من التحسين ما فيه فافخر
ولم ير دهر مثله في العبارة	ألا فأعجبوا يا قوم من ذي المعبّر
وذاك لأخبار النبي كمسلم	وصاحبه و الحاكم المتبحر
و في علم فقه كالنواوي و رافع	و في علم تفسير القرآن كحيدر
لعلم المعاني و البيان و بدعه	كصاحب تلخيص و سكّاكي السَّري
و في علم نحو سيبويه زمانه	و في الصرف يزري أخفشا و الزمخشري
و في علم شعر كالخليل و في اللغة	كصاحب قاموس حريري و أزهر
و في وضع رأي إن أراد كشافعي	و أحمد النعمان مالك مفخرِ

و في حكمة بُستيٌّ عصْرٍ له و في الـ	كلام معرّيّ به كل جوهر
كمُحيٍ لِدينٍ في التصوف و الصّفا	و شبلي جنيدٍ يافعيّ و كالسرى
و في حسن تأليف غزاليّ عصره	و في الجود مثل الحاتم و المتبشّر
و في طاعة مثل البناني و مالك	و في عِفّةٍ كابن اليسار و جعفر
و في الحكم يزري أحنَفاً و ابن ضمضم	و في حسن وجه كالحرير المنوّر
و أوصافه الحسناء بحر مُطوَّل	عليه سلامٌ من عبيد مُحقَّر
أيا سيدي لا تنس عبدكم الخطِي	و في كل طاعات دعاءٌ لذي الجرى
إذا ما سمعتم للعبيد من الوُشا	ةِ سُوءً فلا تَظْنُن به السّوء فانظر

وفي رواية أخرى يقال إن زراعة التبغ في قاهرة باتنم كانت زائدة جدًا والناس من كبيرهم إلى صغيرهم أخذوا يعتادون على تناوله. وهذا الوضع أفسد ظروف الثقافة الإسلامية الحنيفة. وما أحب الشيخ شهاب الدين أن يستمر هذا الوضع ويومًا ذهب إلى حقول التبغ ولعن عليها إلا تنبت فيما بعد. وتحققت كلمته منذ ذلك اليوم إذ انقطعت زراعة التبغ والآن أصبح التبغ شيئًا غريبًا لحقول قاهرة باتنم.

قال الشيخ شهاب الدين في قصيدته أنه أقلع عن عادة التبغ وتناوله لأخذ رضى اللهِ ورضوانه. وشرح هذه الأبيات عن الموضوع المذكور:

تركت ابتغاءً ابتغاء لوجه الإلاه	تناول تنبول نشوان لاه
بقاموسه قال ذا خمر أهـ	لِ هندٍ فتب منه مِمّن نشاه
و قد حرّم الهيتمي و القات و الـ	أكفّه مستنبطا ما الاه
كذا الجَوزُ بوّاً و بسبا سُبْها	و صنّف فيه كتابا جلاه

خرج الشيخ إلى مكة المكرمة للحج. لقي الشيخ "مراد" وهو السلطان التُّركيُّ. يلتمس الشيخ التماسًا لمنع من اعتادوا التبغ بين المسلمين من الأماكن العربية المختلفة وخاصّة سُكّان مكة المكرمة. قَبِل السلطان طلب الشيخ وأمر بمنع هذه العادات. يركز الشيخ سام شهاب الدين خاصّة على شعر "عرب التامل". لكنّه نظم قصائد عديدة باللغة العربية أيضًا ومنها قصائد طويلة و قصيرة. ألّف الشيخ قصيدة

باللغة العربية عن النبي صلى الله عليه وسلّم مادحًا وهذه القصيدة تحتوي على ٤٩٥ بيتًا. هكذا أنشد قصيدة عن الشيخ شاه الحميد ولي الله الناغوري يمدحه فيها تحتوي على ١٧٥ بيتًا. ألّف الشيخ في مولد النبي صلى الله عليه وسلم قصيدة تسمّى "ميلاد السّامي في مدائح النبيّ التّهامي"٢.

وكان يقوم بخلقات ذكر الله ومدح أوصاف النبي محمد صلى الله عليه وسلم فهو النبي المكرم والرسول المعظّم والرداء المعلّم والطراز الأفحم والعلم الأعلم تبدأ هذه القصيدة "ميلاد السّامي في مدائح النبيّ التهامي" بهذه الأبيات وفيما يلي:

صلوة و تسليم و أزكي تحيّة	على المصطفى الهادي البريا محمد
أُصلِّي صلوةً عدّ تربٍ و كوكبٍ	على خير خلق الله والدِ زينب
بريق رفيق مشفق مُتَلَطِّف	أفيق عبيق طيّب مثل زرنب
تبارك من أنشأه أشرف خلقه	تدارك به ما لم يدارك من نبي
ثنيٌ هو المحبوب ذو درجة علا	شفيح لدى الرحمن في كل مذنب
جمل جلال ذو كمالٍ و بهجة	زلالٌ لأهل الدّين أعذب مشرب

ذكر الشيخ شهاب الدين في القصيدة المذكورة أن النبي صلى الله عليه وسلم وُلِد في حسن الهيئة والأشكال وكامل للخلقة بين الجلال والجمال ساجدًا لله الكبير المتعال مختونًا مسرورًا مكحولًا وعلى الأوصاف الكريمة مشمولًا والأخلاق العظيمة مجبولًا.

تختم هذه القصيدة بالأبيات التالية:

نقي تقي ابطحي وزمزمي زكي ذكي نو ذعي و مرغبي

وفي بحمد الله والخلق كلهم صفي عن الخلق الدميم المكبكب

هدايا سلام والصلواة من العلي إلى حبه مثل السحاب المصيب

لا علم أن الله يغفر زلتي بمدحي خير الخلق شافع مذنب

ينابيع تسليم صلواة كديمة دواما جرت من حضرة الله للنبي

اللغة الأروية

اللغة الأروية أي اللغة التاملية المحلية المكتوبة بالحروف العربية وتم إيجاد هذا المنهج للتاميلية لغرض سهولة كتابة المؤلفات الإسلامية. تم اتخاذ هذا الأسلوب لتمكين العرب المستوطنين المسلمين الذين نطقوا اللغة التاملية ولم يقدروا على قراءة اللغة التاملية التي تكتب من اليسار إلى اليمين حيث عرب التامل تكتب من اليمين إلى اليسار مثل اللغات العربية والأردية والفارسية. جاء العرب إلى تامل نادو منذ زمن بعيد وسكنوا فيها وتعلموا اللغة التاملية فهمًا وكلامًا ولكن لم يستطيعوا الكتابة بحروفها فبدءوا الكتابة بالحروف العربية فكانوا يكتبون اللغة التاملية بالحروف العربية وسموا هذه اللغة "اللغة الأروية".

اللغة الأروية أم لغة "عرب التامل" التي حدثت لكونها دافعًا للمواد الدينة المختلفة والتعابير المبتدعة إنجازًا ثقافيًا خاصًا آخر للتجارة. حينما نشر الإسلام في الأماكن المختلفة في جزيرة العرب. وجد تأثيره مباشرة في ولاية تامل نادو أيضًا. وتولى المسلمون العرب الأعمال التبشيرية وعززوا روابطهم مع شعب تامليين التي أدت إلى نشر عقيدتهم وثقافتهم ولغتم في تامل نادو. أبقى التجار العرب عادة شاذة لكتابة اللغات العامية للأراضي المتعلقة بها حيث استوطنوا فيها موقتًا. عندما جاؤو إلى المناطق الساحلية الجنوبية الهندية يجب على العرب أن يبدءوا استخدام الكلمات التاملية والأسماء في لغتهم. هكذا تم تطوير لغة "عرب التامل" كلغة محلية للتجار العرب للعلاقة مع المواطنين والعكس بالعكس. وبسبب التفاعل بين التجار العرب والمحليين من الممكن أن تعتبر لغة "عرب التامل" لهجة مكتوبة باللغ العربية في الخط السامي بدقة أكثر للحروف لاستيعاب الصوتيات المحلية أو لهجة مةكتوبة باللغة التاملية في الخط العربي مع بعض التغيرات المناسبة التي حدثت بالخط العربي لاستيعاب الصوتيات المحلية.

نظم الشيخ سام شهاب الدين دعاء لنزول المطر اشتهر في المنطقة الأروية وبعض الأبيات منها وهي كما يلي:

صلّين و سلّمن و باركنَّ و رحمة

على النبيّ و آله يا ربِّ ينعكض إلهنا

أنزلنا مطرا عزيرا أرخصن أسعارنا

باللطف و الإحسان فارحم رب ينعكض إلهنا

و بحرمة و ببركة و بعزة لنبينا

غثثا مريعا أنزلنا يا ربّ ينعكض إلهنا

تمّمِ النعما علينا وقَفَّنَّ لشكرنا

عفواً و عافية أنلنا ربّ ينعكض إلهنا

فلك المحامد صلّ سلّم يا لطيف على النبي

ولْ آل و الأصحاب فاقض القصد ربّ ينعكض إلهنا

إن الألفاظ التي تحتها خط من اللغة "عرب التامل" أم اللغة الأروية.

نصح الشيخ سام شهاب الدين النساء عموما و المسلمات خصوصا بواسطة أعماله و هذه منها:

(١) قلادة العقل و الحكمة للنساء

(٢) قلادة بدعة الزواج

(٣) قلادة المهر

بعض الأدباء التامليين يعبّرون عن "اسم العلم" (Proper Noun) بطريقة فريدة في أشعارهم. حيث يذكرون الحروف عوضًا عن "اسم الكاتب" أو اسم المكتوب عنه وهذه الحروف تدل على كلمة. يستخدم الشيخ في القصيدة الأخرى لهذه الطريقة وهي كما يلي:

أطال إله العرش ذو الحكم و القضا

حيوة الإمام ابن الإمام الذي انقضا

و رأس سماه الصاد والرِجل تا و بَيْ

نَ صادٍ و تا دالٌ و قافٌ تعرَّضا

و حرَّكتم البلدان شرقا و مغربا

بقول رَضِيٌّ في اسم من كان قد قَضَى

في البيت الثاني لم يذكر الشاعر اسم "صدقة " مباشرة ولكنه ذكر الحروف التي تكتب اسمه.

قدّم خدماته الدينية ليس في الهند فَحَسْب. ولكن في جزيرة سرنديب أيضًا. كتب كتابًا يسمى "صلاة الأركان" وهذا الكتاب للأطفال وشرح فيه أحكام وتعاليم وفضائل الصلوات. وهذا كتاب دليل للصلوة.

كان الشيخ سام شهاب الدين ماهرًا في علم الحسابات الأبجدية حيث يكتب تواريخ الميلاد والوفاة في جملة. إذا حسبت حروف كلماتها بالطريقة الأبجدية دلّت على تلك التواريخ. استعمل الشيخ سام شهاب الدين هذه طريقة فريدة في قصيدته. استخدم هذان الكلمتان مثل طيٌّ وطعغ. تدل الأولى ١٩ أي يوم وفاة أبيه الشيخ سليمان والثانية على تاريخ وفاة أبيه الشيخ سليمان ولي الله ١٠٧٩هـ. والأبيات كما يلي:

ألا إنّ أستاذي أبي و معلّمي

تؤفِّي في طيٍّ الربيع المقدم

بيوم الثلاثا عام طعغٍ فإنَّه

لقد كان في أبهى المحيّا المكرم

نلاحظ ان القيمة الرقمية للحروف المتواجدة في هذين كلمتين على أساس التالي:

الطاء	ط	٩
الياء	ي	١٠
المجموع		١٩

الكلمة "طعغ" تتكون من الحروف التي تبلغ فيمتها الرقمية ١٠٧٩ أي تؤفي الشيخ سليمان ولي الله في هذه السنة ١٠٧٩هـ. وعلى نحو ما يلي:

الطاء	ط	٩
العين	**ع**	**٧٠**
الغين	غ	١٠٠٠
المجموع		١٠٧٩

يقول الشيخ سام شهاب الدين تاريخ وفاة أخيه الكبير شمس الدين و أخيه الصغير صلاح الدين بهذه طريقة مذكورة والأبيات التالية كما يلي:

تؤفّي أستاذ الوري و أبونا سليمان في طعغ و كان مُعينا

تؤفّي شمس الدين و هو أخونا و أكبرنا في عام صبغ معينا

تؤفي صلاح الدين كان مبينا لعلم بـ حصغ أصغر إخوتنا حينا

فهم يا إلهي في البرازخ هوّنا و عن كلّ أهوال القيامة صونا

استعمل الشيخ سام شهاب الدين في الشعر السابق كلمتين "صبغ" و"حصغ". وتدل الأولى على تاريخ وفاة أخيه الكبير الشيخ شمس الدين أي عام ١٠٩٢هـ والثانية على تاريخ وفاة أخيه الصغير الشيخ صلاح الدين أي سنة ١٠٩٨هـ.

٢. "جوهر الحديث"

أنشد الشعر في اللغة الأروية حول حياة الرسول الطيبة وترجم الأحاديث النبوية الشريفة في اللغة الأروية وفيما يلي بعض أسماء القصائد الأروية المشهورة له:

(١) حديث مانكم مالائي (قلادة جواهر الحديث)

(٢) بريا حديث مالائي (قلادة الحديث الكبير)

(٣) بريا حديث مالائي (قلادة الحديث الصغير)

(٤) رسول مالائي (قلادة الرسول)

(٥) نبي مالائي (قلادة النبي صلى الله عليه وسلم)

هذه القصائد والمنظومات كتبت في اللغة "عرب التامل" أو يقال "اللغة الأروية" أي كتبت بالحروف العربية ولكن الكلمات التاملية والعربية. هي نظمت لتعميم التعليمات الإسلامية بين الناس وخاصة بين أبناء المسلمين.

كان الشيخ يعرف بلقب مشوق "جوهر الحديث". ذكرت في المجلة العلمية الثقافية الجامعة الفصلية "ثقافة الهند، المجلد:٥٧، العدد:٢، ٢٠٠٦م في صفحة ١٩٤و١٩٥ عن تسمية لقبه "جوهر الحديث كما يلي:

وروي أن هناك سبب لتأليفه مثل هذا العدد الوافر من القصائد وأنه إذ كان الشيخ سام شهاب الدين شابًا رأي النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وأمره أن يؤلف المؤلفات ذات الدراسات الدينية الإسلامية

باللغة التاملية لإفادة الناس الناطقين بتلك اللغة. فإذا جلس لكتابة هذه القصائد شعر أن قلبه تفيض فيه الأفكار البليغة بكل سهولة وافرة. وفي مدة قصيرة استطاع أن يكتب ما يساوي خمسين قصيدة. وكان الناس يدعونه "جوهر الأحاديث".

له مؤلفات كثيرة عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم. وترجمات الأحاديث النبوية في اللغة "عرب التامل" أشهرها كما يلي:

(١) "بريا حديث مانكا مالائي" (قلادة الحديث الكبير) التي تحتوي على ١١١٩ حديثًا مختارًا من الأحاديث النبوية الشريفة. كتب مادة الحديث كـ"بيت" من أربعة مقاطع شعرية أي ذكر كل مادة حديث في بيتين.

(٢) "جنا حديث مانكا مالائي" (قلادة الحديث الصغير) التي تحتوي على ٦٠٧ أحاديث. طبعت المؤلفتان المذكورتان مرارًا وظهر أحدث طبعة في عام ١٩٧٥م في اللغة التاملية.

(٣) ترجم الشيخ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لابن هشام في "عرب التامل" يسمى باسم "رسول مالائي "(قلادة الرسول). كثير من النساء المسلمات في هذه المنطقة بحكم العادة يحفظن هذه القلادة بكاملها أو جزء منها. ينقل ويذكر بعض المسلمون والمسلمات القلادة في هذه الأيام أيضًا في أثناء خطبهم وكلامهم ومباحثهم.

أن العمل المترجم في الأحاديث النبوية الشريفة باللغة التاملية كتبت وأصدرت بمرور قرنين من إصدارات العمل المترجم في اللغة الأروية. العمل المترجم في اللغة الأروية أصبح مصدرًا من المصادر الرئيسية للكتب المذكورة أعلاه. الشيخ سام شهاب الدين وهو أول مترجم وكاتب وقام بترجمة الأحاديث النبوية في اللغة الأروية. ولذا ساهم الشيخ سام شهاب الدين ولي مساهمة ملموسة في ترويج وإفشاء الأحاديث النبوية ودراساتها وعلومها في ولاية تامل نادو. كانت للشيخ سام شهاب الدين مكانة مرموقة ومنزلة رفيعة بين عباقرة العالم الإسلامي لتطوير هذا العلم في ولاية تامل نادو.

وهذا الشاعر الشهير بعد خدمته بثروته العلمية الوافرة اختاره الله إلى جوراه يوم الأحد بتاريخ ٢١ من شهر رجب عام ١١٢١ الهجري إذ كان عمره ٧٦ سنة بقاهرة باتنم.

الخاتمة:

هذه لمحة سريعة عن صور الإتجاهات الإسلامية والمعاني في شعر الشيخ سام شهاب الدين، وفي الجملة أن الشاعر يستعمل كلمات الصوفية ويدني القراء بحياة صوفية الرموز التي كان يقصد إليها المفالول من

الصوفية. ويستطيع القاري أن يجد في أشعاره كثيرًا من المعاني الرفيعة والصور العذبة. ويرى أن الشاعر ينقل إلينا في صدق تجاربه الذاتية التي عاشها وانفعل بها. ويعرف الشيخ سام شهاب الدين على وجه الخصوص بمساهمة القيمة في الأدب الإسلامي الهندي. ألف كتبًا عديدة متعلقة بأخلاق ومحاسن الإسلام.

المراجع والحواشي

[١] أسرة الشيخ صدقة الله أبا و خدماتها الدينة و العلمية للأستاذ أحمد زبير, رسالة الدكتوراة, ص- ٨٨

[٢] "Arabic, Arwi and Persian in Sarandib and Tamilnadu", Afzal ul Ulama Dr. Tayka Shuaib Alim,India, pp.١٤٢.